بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

١٤٧٢

كتاب الاستغاثة

لشيخ الإسلام
احمد ابن تيمية

١) كتاب الاستغاثه

المؤلف احمد ابن تيميه

الوثه ص ٢١

م ٢١×٦ تاريخ ١٣١٣ ه

٢) بلوغ المرام - لابن حجر

٣) الجامع الصحيح للامام البخاري - جزء منه

تسجيل ١٤٧٢

جامعة أم القرى
مكة المكرمة

جامعة أم القرى
مكة المكرمة

١٤٧٢ سجل

من الجامع الكبير
من المكتبة والارادة ورعرفا
من انواع العبادة

نسخة الخط

كتاب الاستقامة لشيخ الاسلام
سلام ابو العباس احمد
ابن تيمية قدس الله روحه
وتوضيحه لا
داعلى ابن اليلد
ي

جلة ١٤٧٢

بسم الله الرحمن الرحيم

يعلم الناظر اليه والواقف عليه
يا ايها فاضله نبت عنا ك وقفت
هذا الكتاب على طلبة العلم بشرط
الصيانة وجعلت النظر طا مدة
حياتها فمن بدله بعدما سمعه فانما
اثمه على الذين يبدلونه ان الله سميع
عليم كتبه شاهدا بن ابراهيم بن سعيد
الشريف اي حرر على علمه

بسم الله الرحمن الرحيم

الهم والحزن يطلق اذا وجب الشجاعة الى الانسان نهو نبا في الصبر وكمال اليقين
ويورث الكد والتعب وصاحبه معذب مشغول لا يستقر في قرار فلهذا يدب
الصلاة والسلام على ما في الاستعاذة والعجز والكسل نبا في فعل الاسباب المامور بها ويورث
تعطيل المصالح التي الدينية والدنيوية والجبن والبخل نبا في
كمال النفس بالله وتحقيق التوكل عليه ويورث الطمأنينة من الناس وقطيعة
الرحم وحرمان منفعتهم والاستعفاف بالله ويغلبة الدين وقهر الرجال نبا في
كمال الغنا ويورث الذل والحاجة الى الجبن والبخل ينتج الهم والحزن لان يعتاد
ضعف اليقين والايمان بالقدر وغلبة الدين وقهر الرجال ينتج العجز والكسل لان
جميع المصالح الدينية والدنيوية انما تقوت صاحبها باب العجز والكسل و
ايثار الراحة فلا سبيل الى التخلص من الهم والحزن والجبن والبخل الا بتحقيق توحيد
الربوبية ولا سبيل الى التخلص من العجز والكسل وغلبة الدين وقهر الرجال الا
بتحقيق توحيد الالهية وتحقيق الشرع اعني توحيد الربوبية والالهية هو
التوحيد الذي لاجله خلقت الخليقة وبعثت الملائكة والمرسلون صلى الله عليه وسلم ارشد الامة
الى صلاحهم وفلاحهم في الدنيا والاخرة وحذرهم عما في هلاكهم في الدنيا والاخرة والله اعلم
وصلى الله على محمد وآله وسلم

لبسم الله الرحمن الرحيم

قوله ان الله تعالى تنشر يف رسوله والمقربين عنده حا
طبعم تارة يتنزيلهم منزلة نفسه في الافعال وتارة تنزل
نفسه منزلتهم في الافعال والاوصاف وكلاهما تشريف
عظيم **فيقال هذا كذب على الله وشرك به** وهو من جنس
اقوال اهل الحلول والاتحاد كالنصارى فليس في خطاب الله
المطلق تنزيل احد منزلة نفسه في الافعال ولا تنزيل نفسه
في الافعال والاوصاف منزلتهم بل هو اله واحد لا شريك له
وكل من في السموات والارض اتيه عبدا لقد احصاهم وعدهم
عدا وكلهم اتيه يوم القيمة فردا ومن قال ان الرب منزل
المخلوق منزلة نفسه في الافعال او ينزل هو منزلة المخلوق في الافعال والاوصاف فقد زعم ان الله سبحا
نه يجعل له ندا وانه يقيم المخلوق مقامه في الخلق و
الرزق والاحياء والاماتة واجابة الدعاء وكونه يعبد
دا وانه يقوم مقام العبد في الصلاة والصيام والطوا
ف وغير ذلك من افعال العباد تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا
قال تعالى افمن يخلق كمن لا يخلق افلا تذكرون **ومن اخص**
اوصاف الرب تعالى القدرة على الخلق والاختراع فليس ذلك
لغيره اصلا حتى ان كثيرا من النظار المثبتة للقدر كالاشعري
وغيره جعلوا هذا هو اخص وصف الرب تعالى كما جعل الجبا
ئي وغيره من المعتزلة اخص وصفه القدم ومقصود المعتز
لة ان لا يثبتوا له صفة قديمة لامتناع المشاركة في اخص
وصفه ومقصودا ولئك المثبتين ان لا يشركه غيره في الخلق

وقد

وقد يقولون انه لا يشركه غيره في الفعل وهو قول من يقو
ل العبد فاعل مجاز لا حقيقة وهو كاسب حقيقة كما هو
قول الاشعري ومن وافقه من الفقهاء من اصحاب مالك و
الشافعي واحمد وهو في الاصل قول جهم ابن صفوان وهو
اول من عرف في الاسلام انه قال ان العبد ليس بفاعل **لكن**
جمهور اهل السنة من اتباع الائمة الاربعة وغيرهم يقو
لون انه فاعل حقيقة وجمهور هؤلاء يقولون ان فعله
مفعول للرب بناء على ان الخلق غير المخلوق كما هو قول
الاكثرين وهو مذهب السلف واهل الحديث والفقهاء
واما من قال ان الفعل هو المفعول وان فعل العبد فعل
الرب ولم يفرق بين الفعل والمفعول فيلزمه لوازم تبطل
قوله كما قد بسط في غير هذا الموضع وبين ان القدرة على
الاختراع من خصائص الرب واخص وصف الرب ليس هو
صفة واحدة بل علمه بكل شيء من خصائصه وقدرته
على كل شيء من خصائصه وخلقه لكل شيء من خصائصه
والمقصود هنا ما يتعلق بكلام هذا الرجل الذي ضا
هى المشركين الحلوليه من النصارى وغالية الشيعة و
جهال الصوفية حيث قال ان الله ينزل المقربين منزلة
نفسه تارة وينزل نفسه منزلتهم في الافعال والاوصاف
تارة فان هذا الكلام مخالف لدين المسلمين وسنبين جهله
وخطاه فيما تأوله على ذلك من القرآن والحديث **فنقول**

اما قوله تعالى ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله
يد الله فوق ايديهم فمن نكث فانما ينكث على نفسه ومن
اوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه اجرا عظيما فليس فيها
ان نفس الفعل القائم بالرسول ومخاطبته لهم ومد يده
لمبايعتهم هو نفس فعل الله ومخاطبته ومبايعته بل فيها
ان من بايع الرسول فقد بايع الله كما قال تعالى من يطع الرسول
فقد اطاع الله وكما قال النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح
من اطاعني فقد اطاع الله ومن اطاع اميري فقد اطاعني
ومن عصاني فقد عصى الله ومن عصا اميري فقد عصاني فطا
عة اميره طاعته ومعصية اميره معصيته لانه امر بطاعة
اميره ونهى عن معصيته وطاعته طاعة الله لان الله امر
بطاعته فمن اطاعه فقد اطاع الله لان الله امر بامتثا
ل ما امر به الآن نفس الفعل القائم باميره نفس فعله ولا
نفس فعله هو نفس فعل الرب تعالى واعلم ان من قال من
النظار ان افعال العباد كلها افعل الله فلا فرق عندهم بين
افعال المؤمنين والكفار والبهائم وحركة الجمادات
فان مرادهم ان كل ما سوى الله فهو فعله اي مفعوله وعلى
قول هؤلاء فلا فرق بين الرسول وغيره وليس في كون
الله خالقا لشيء تفضيل لذلك المخلوق على غيره فان الله
خالق كل شيء كذلك على قول الجمهور الذين يقولون ان
افعال العباد مفعولة له مخلوقة له ليست فعله بل هي فعل

لفاعلين والله تعالى خالق الفاعل وفعله فعلى القولين
لا فضيلة في ذلك لمخلوق على مخلوق فلا تظن ان في هذا
تشريفا لمقرب ولا رسول ولا غيره وهذا مما يبين به
خطأ هؤلاء الجهال الذين لا يفرقون بين ما خلقه و
قدره وما امر به ورضيه فجعل الله تعالى مبايعة الرسو
ل مبايعة لله وطاعة الرسول طاعة لله ليس من جهة
خلق الله افعال العباد والقيومية الشاملة للمخلوقا
ت فان كونه خالقا لكل شيء وكونها بمشيئته وقدرته
ليس فيه تفضيل مخلوق على مخلوق اذ التفضيل انما
يكون بما به اختصاص لا بما يشترك الجميع فيه ومن
جعل مبايعة الرسول مبايعة لله لاجل ان الله خالق
كل شيء نظرا الى القيومية الشاملة لكل مخلوق لزمه ان
يكون من بايع الكفار والفساق مبايعا لله لان الله خلق
كل شيء فيكون هؤلاء قد جعلوا مبايعة خاتم الرسل كمبا
يعة فرعون وامثاله من المشركين وهذا يقع فيه كثير من
يلحظ القيومية الشاملة العامة المتناولة لكل مخلو
ق وهؤلاء من اكفر الخلق ويجعلون هذا منافيا للامر
والنهي وهم من جنس الذين قالوا لو شاء الله ما اشركنا
ولا اباؤنا الى قوله قل هل عندكم من علم فتخرجوه لنا ان
هؤلاء انما يتبعون اهواءهم ولا يتكلمون بعلم فان قو
لهم في غاية المناقضة فان الواحد من هؤلاء اذا آذاه

غيره او ظلمه قابله وعاقبه ولا يمكنه ان يعذره بالقد
رو شاهدة الغيوبية كما قد بسطنا الكلام عليه في غير
هذا الموضع وجهة تفضيل الرسول صلى الله عليه وسلم من جهة
كون الله تعالى ارسله مبلغا لامره ونهيه مبينا لما يحبه و
يرضاه ولما يبغضه ويسخطه فما امر به الرسول فالله امر
به وما نهى عنه فالله نهى عنه ومن بايعه فعاهده وعا
قده على ان يطيعه في الجهاد اذا امره به وعلى ان لا يفروا
عن ان يقاتل حتى يموت كما بايعه المسلمون تحت الشجرة
فهم معاهدون لله معاقدون له على طاعته فيما اطاعوا فيه
الرسول صلى الله عليه وسلم وكذلك الذين بايعوه قبل ذلك
ليلة العقبة لما بايعه الانصار ولهذا قال تعالى وذكروا
نعمة الله عليكم وميثاقه الذي واثقكم به اذ قلتم سمعنا و
اطعنا فسمعهم وطاعتهم لما امرهم ومعاهدتهم على ذلك
هو سمع وطاعة لله تعالى ومعاهدة له وعهد الله الى
خلقه هو امره ونهيه الذي بلغته رسله قال تعالى واوفوا
بعهدي اوف بعهدكم اي اوفوا بامري اوف بوعدكم الذي
وعدتكم فان المعاهدة والمبايعة تتضمن المعاوضة من
الجانبين فهم اذا اوفوا بما عاهدوا الله عليه من الطاعة
وفى الله تعالى بما عاهدهم عليه من الاجر والثواب كما قال ايضا
ولما قالت للنبي صلى الله عليه وسلم اشترط لربك ولنفسك و
لاصحابك فقال اشترط لربي ان تعبدوه ولا تشركوا به شيئا

ولنفسي

ولنفسي ان تمنعوني مما تمنعون منه ابناءكم ونساءكم
ولاصحابي ان تواسوهم قالوا فاذا فعلنا ذلك فما لنا
قال لكم الجنة قالوا امدد يدك فوالله لا نقيلك ولا نستقيلك
فهم لما عاهدوه على هذا البيعة فيه قد عاهدوا به
عز وجل الذي امرهم بذلك والله تعالى هو الذي يوفي
بعهدهم فيدخلهم الجنة وفي الحديث الصحيح عن شداد
بن اوس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال سيد الاستغفا
ر ان يقول العبد اللهم انت ربي لا اله الا انت خلقتني وانا
عبدك وانا على عهدك ووعدك ما استطعت اعوذ بك من
شر ما صنعت ابوء لك بنعمتك علي وابوء بذنبي فاغفر
لي انه لا يغفر الذنوب الا انت من قالها حين يصبح
موقنا بها فمات من يومه دخل الجنة ومن قالها
حين يمسي موقنا بها فمات من ليلته دخل الجنة فقو
له وانا على عهدك ووعدك ما استطعت اي على
ما عهدته الينا من طاعتك وبما وعدتنا به من ثوابك
امتثل امرك وارجو وعدك ومن المعلوم ان الانسا
ن يستناب نائبا ووكل وكيلا في عقود كبيع واجارة و
نحوها ومن المعلوم ان الموكل اذا سمى موكله في العقد تعلقت حقوق

والوكيل صح

بالموكل وهل يكون الوكيل ضامنا على قولين معروفين هما
روايتان عن احمد ومن ذلك قال ان حقوق العقد
تتعلق بالوكيل مما يحكى عن ابي حنيفة يقول انها بعد ذلك
تنتقل الى الموكل ولهذا تنازعوا في المسلم اذا وكل ذميا في
شراء الخمر فقال الجمهور لا يصح لان الملك يحصل للموكل والمسلم
ليس له ان يملك الخمر وابو حنيفة يقول ملكها الذمي ابتدا
ثم دخلت في ملك المسلم ضرورة كالميراث وعلى كل تقدير
فمآل الامر الى الموكل ومع هذا فعمل الوكيل متميز عن فعل
موكله وكلامه متميز عن كلامه ليس احدهما هو الاخر فعمل
المخلوق اشد مباينة لفعل الخالق من مباينة فعل مخلوق
لمخلوق فاذا كان مباينة الوكيل مباينة للموكل مع
تميز الفعلين فالتمايز في الخالق اولى ولهذا سمى مرسل
رسولا الى شخص ليعاقده عقدا من العقود وهدية
او نكاح او غير ذلك لكانت معاهدة الرسول معاهدة
لمرسله مع تميز احد الفعلين عن الاخر ومع كون الرسول
والمرسل من جنس واحد ومع انه يمكن ان يقيم الموكل وكيله
مقامه في عامة افعاله لان الوكيل يفعل مثلما يفعله موكله
واما الرب تعالى فيمتنع ان يفعل احد مثل فعله ويمتنع ان
يستخلف احدا يقوم مقامه في فعله كما انه سبحانه خالق فعل
ذلك الشخص وهو سبحانه شاهد لا يغيب وهذا موضع
غلط فيه طائفة من الناس فظنوا ان الله يستخلف احدا عن

نفسه

نفسه والمرعى بعضهم ان ادم خليفة عن الله في الارض يقوم
مقامه وانه جمع له حقائق اسمائه الحسنى قالوا وهو معنى
تعليمه الاسماء كلها وهذا قول اهل الحلول والاتحاد
كابن عربي صاحب الفصوص واشباهه من اهل الالحاد
وهذا جهل وكفر فان الله تعالى هو الذي يخلق كل شيء و
يدبر امر السماء والارض وهو خالق ادم كما هو خالق سا
ئر المخلوقات وهو شاهد لا يغيب والمخلوق يستخلف
مخلوقا عن نفسه لعجزه او جهله او مغيبه وافعال
الخليفة عن غيره يفعلها بنفسه لا يحدثها الذي استخلفه
والله تعالى على كل شيء قدير وهو بكل شيء عليم وهو
شاهد لا يغيب وهو الذي يخلق كل شيء فالعبد
يستخلفه كما كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول اذا
سافر اللهم انت الصاحب في السفر والخليفة في الاهل
اللهم اصحبنا في سفرنا واخلفنا في اهلنا فان المقيم هو
يدبر امر بيته فاذا سافر سأل الله تعالى ان يخلفه فيهم
وكما روي انه سمع يوم موت النبي صلى الله عليه وسلم قا
ئلا يقول ان في الله عزاء من كل هالك وعوضا من كل مصيبة
وخلفا من كل ما فات فبالله فثقوا وايا فارجوا فان المصا
ب من حرم الثواب وكذلك العبد يخلف العبد في اهله كما
قال النبي صلى الله عليه وسلم من جهز غازيا فقد غزا ومن
خلفه في اهله بخير فقد غزا وقال صلى الله عليه وسلم

وايا ه صح